



ملخص خطاب الإمام الخامنئي في لقاء بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام جعفر الصادق (ع)



مركز الثورة الإسلامية للدراسات

2025.04.24 

تعريف بمناسبة الخطاب

بمناسبة ذكرى شهادة الإمام جعفر الصادق (ع)، تحدّث الإمام الخامنئي خلال مراسم عزاء عُقدت لإحياء هذه الذكرى الأليمة.

محاو؁ الخٲاب الرئيسية

1. التقدير الإلهي

2. حياة الإمام الصادق (ع) ونهجه

التقدير الإلهي

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ وَقَّتْ هَذَا الْأَمْرَ فِي السَّبْعِينَ، فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنِ
اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَخَّرَهُ إِلَى أَرْبَعِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ فَحَدَّثْنَاكُمْ
فَأَذَعْتُمُ الْحَدِيثَ، وَكَشَفْتُمْ قِنَاعَ السَّيْرِ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ بَعْدَ
ذَلِكَ وَقْتًا عِنْدَنَا، وَيَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ».

1) بيان التقدير الإلهي

◀ كان مقدرًا في التقدير الإلهي أن يقوم كل مَنْ كان حيًّا من أهل البيت ويتولى الحكم، وأن تتحقّق

الإمامة الحقيقية.

◀ متى؟ سنة 70 للهجرة.

الإمامة الحقيقية: القيادة

“يقول الإمام أمير المؤمنين (ع): «لا بُدَّ للناس من أمير».

◀ قائد المجتمع يهدي المجتمع ويقوده ويهيء وسائل تقدّمه وتطوّره، لإيصاله إلى التعالي والتكامل المنشود.

◀ يحتاج المجتمع قائد:

- سياسي: يتولّى الحكم ويدير المجتمع.
- فكري: يُفسّر المدرسة الدينيّة ويبيّنّها ويدوّنّها.

- الإمام الخامنّي، 09.03.1973

(2) تأخر التقدير الإلهي

◀ **لفتة:** الأمر المقرّر كان في التقدير الإلهي، وليس في القضاء الإلهي المحتوم.

أ.التقدير الأول: سنة سبعين للهجرة

◀ عندما عقد الإمام الحسن المجتبي (ع) الصلح مع معاوية، كانت مجموعة تأتي وتشتكي وتعترض،

فكان الإمام يقول [لهم]: «مَا تَذِرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ».

○ ليس مقدرًا لتسلط الكفر والنفاق أن يكون دائمًا؛ بل إنه مؤقت في التقدير الإلهي.

○ إن الله المتعالي قد وضع في تقديره أمر الإمامة إلى سنة 70 للهجرة.

يقول الإمام: «فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَخَّرَهُ إِلَى مِئَةِ وَأَرْبَعِينَ»

أسباب تأخر التقدير الإلهي في المرّة الأولى

○ حادثة كربلاء

○ الاستخفاف من الناس بالأسس الدينية وإعراضهم

◀ **العاقبة:** ذاك التقدير الإلهي قد تأخر إلى سنة 140 للهجرة.

ب. التقدير الثاني: سنة 140 للهجرة

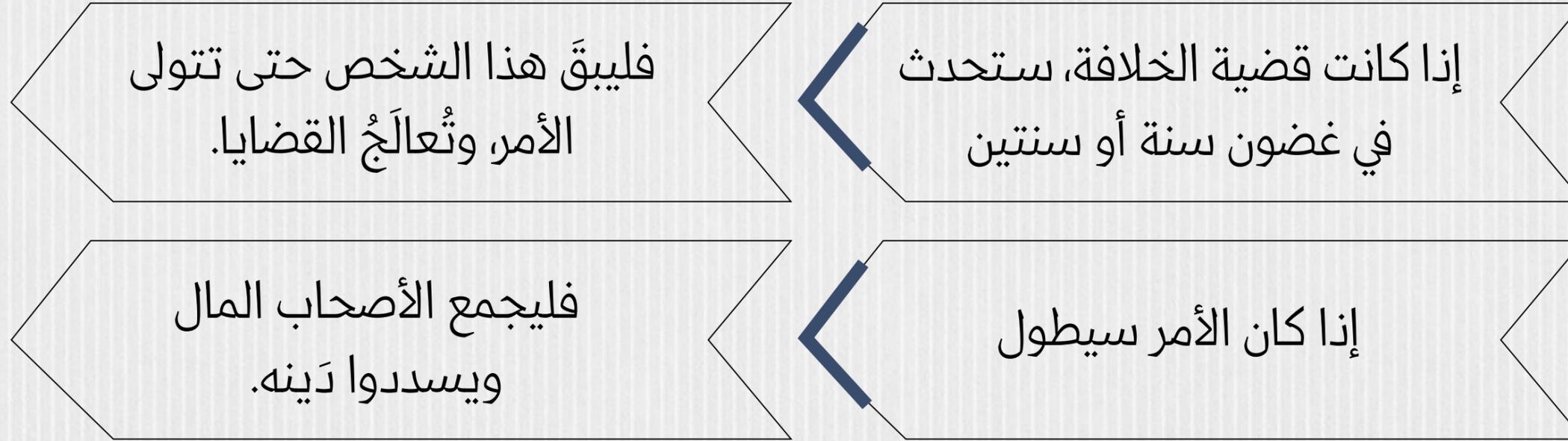
- ◀ في زمن أي إمام؟ سنة 140 هـ. هي في زمن الإمام الصادق (ع)، فقد توفي الإمام سنة 148 هـ.
- ◀ في زمنه (ع)، كان مقدّرًا أن يحدث تحوّل يصبّ في مصلحة أئمة الهدى (ع).

◀ كان خواص الشيعة يعلمون هذا الأمر.

◀ **شواهد:**

○ زرارة (من المقرين) كان يقول لأصحابه «لا تَرى على أَعْوَارِهَا إِلَّا جَعْفَرًا»؛ الأَعْوَادُ تعني قوائم المنبر، أي منبر الخلافة.

- زيارة أيضاً بعث رسالة1 إلى الإمام الصادق (ع) وكتب له بأن أحد أصدقائنا من الشيعة مدين ودائنه يلاحقونه؛ ولأنه لا يملك مالاً، فقد ترك المدينة وغادر.



﴿ شخص مثل زيارة كان ينتظر أن تنتهي المسألة في غضون سنة أو سنتين.﴾

○ الناس كانوا يجيئون إلى الإمام الصادق باستمرار ويسألونه له: يا سيدي، لماذا لا تقوم؟

 هذا يدل على أنهم ينتظرون؛ أي إنهم سمعوا شيئاً ووصل إلى مسامعهم أمر ما.

أسباب تأخر التقدير الإلهي في المرّة الثانية

«لقد أفشيتُم السِرَّ، فَأَخَّرَ اللَّهُ الْأَمْرَ».

«لو أنّ شيعة أهل البيت حفظوا ألسنتهم ولم يفشوا السِر؛ كان سيأخذ مسار البشرية منحىً آخر، ولكان العالم اليوم عالمًا آخر».

امتناعنا عن تقديم المساعدة

زلة ألسنتنا

تقصيراتنا

التحليلات الخاطئة التي
نُجريها عن الأوضاع

انعدام الصبر لدينا

اعتراضاتنا العبثية

● كلُّها تؤثر أحيانًا - [بل] تؤثر تأثيرًا تاريخيًا.

◀ لذا يجب الحذر الشديد.

حياة الإمام
الصادق (ع) ونهجه



◀ إننا نعيش بعيدًا عن حياة الأئمة؛ فمعلوماتنا ضئيلة، بشأن أقوالهم أو تصريحاتهم أو رواياتهم
وسيرهم.

◀ إنَّ حياة الإمام الصادق (ع) حياة استثنائية ومدهشة.

بالعودة إلى خطاب الإمام الخامنئي في ذكرى شهادة الإمام الصادق (ع) في 1974/11/09

مهام الإمام الصادق (ع)

1) المهمة الفكرية:

◀ **الماهية:** تتلخّص في طرح الفكر الإسلامي الصحيح؛

● تبيين الإسلام كما جاء في القرآن وسنة رسول الله (ص)

● مكافحة كل الانحرافات والتشويهات الجاهلة والمغرضة

◀ أهمية المهمة الفكرية:

- العملية الفكرية لها الأولوية، لأنها تقضي على الزيف الديني الذي يستند إليه الجهاز الحاكم في مواصلة ظلمه.
- إعداد الأرضية النفسية لتقبّل الفكر الإسلامي التائر في جميع الأقطار.

◀ حياة الإمام الصادق (ع) حققت نجاحًا باهرًا من حيث:

○ نشر الأحكام الإلهية

○ كثرة الروايات التي نُقلت عنه وعن أصحابه.

◀ **توضيح:** ما يُقال عن أنّ الإمام لديه أربعة آلاف تلميذ، المقصود أنه طوال عمره الشريف، نقلَ عنه الروايات أربعة آلاف شخص وليس أنهم كانوا يجلسون عند درسه وهو يُلقي عليهم الدرس.

(2) المهمة السياسية:

◀ **الماهية:** التخطيط لإقامة نظام العدالة الإسلامية وصيانة هذا النظام في حالة إقامته.

◀ **الاستراتيجية العامة لأداء المهمة السياسية:** النهوض بثورة توحيدية علوية.

◀ **المتطلبات:**

● إيجاد مجموعة تحمل فكر الإمامة وتهضمه، وتتطلع بشوق إلى تطبيقه.

↳ تبين مسألة الإمامة والدعوة إليها.

● إيجاد مجموعة منظمة مجاهدة مضحية.

↳ إقامة تنظيم سرّي إيديولوجي - سياسي.

◀ **الشبهة:** إنّ الإمام - وحرصاً على استمرار المشروع العلمي - اضطرّ الى عدم التدخل في السياسة، بل إنه سلك طريقاً يتماشى مع سياسة خلفاء زمانه لاسترضائهم، ولاستبعاد أية شبهة يمكن أن تحوم حول نشاطه.

◀ **شاهد يورده أصحاب هذه الشبهة:** الرواية التي تقول أنّ المنصور أظهر للإمام غضبًا شديدًا، فقال الإمام [ما معناه]: «يا ابن العم! الأولياء والأنبياء قد تعرّضوا للظلم، وقد صُفحَ عنهم، فاصفح عنا أنت أيضًا».

◀ **الموقف من هذه الرواية:** أقولها بضرر قاطع أنها كذب، هذه الأمور لا تمتّ إلى الواقع بصلة.

◀ **شاهد على عدم صحتها:** الراوي هو ربيع خادم المنصور!

◀ **الغاية من مثل هذه الروايات:** هذه أداة جيدة لتدمير معنويات الشيعة.

◀ يجب تجنب نقل هذه الروايات تمامًا.

◀ **الواقع:** الإمام لا يتحدث بهذه الطريقة مع أي شخص، سواء أكان هناك خطر القتل أم لم يكن.

○ الأئمة كانوا يعلّمون درس الاستقامة والثبات ودرس المنطق، ويعلمون كيفية إفحام الطرف الآخر عبر التحدّث بمنطق واستدلال.

◀ إِنَّ كُلَّ مَنْ يَثْبِتُ، فَهُوَ يَسِيرُ عَلَى نَهْجِ هَؤُلَاءِ الْكِرَامِ.

- انظروا كيف تتحدّث السيّدة زينب (ع) في مجلس ابن زياد وفي مجلس يزيد!
- اليوم أيضًا، الذين يثبتون في غزّة ولبنان، هؤلاء في الواقع يعملون على نهج أئمة الدين وأئمة الهدى.

الهوامش

(1) رجال الكشّي، ص. 157.

ملحق الأحاديث

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ وَقَّتْ هَذَا الْأَمْرَ فِي السَّبْعِينَ، فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنَ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَخَّرَهُ إِلَى أَرْبَعِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ فَحَدَّثْنَاكُمْ فَأَنْعَمَ الْحَدِيثَ، وَكَشَفْتُمْ قِنَاعَ السُّتْرِ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقْتًا عِنْدَنَا، وَيَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيَثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ». (الكافي، ج. 1، ص. 368)

يقول الإمام أمير المؤمنين (ع): «لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ». (نهج البلاغة، الخطبة رقم 40، ص. 82)

تجدون النص الكامل للخطاب مع ملحقات الصور ومقاطع الفيديو والتصاميم على الرابط التالي:

<https://arabic.khamenei.ir/news/9544>



مركز الثورة الإسلامية للدراسات



@khameneistudies